

٤١. شرح النهاية في الفتن والملاحم (درس ٤١) الشيخ د. عبدالله

الغنيان

عبدالله الغنيان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم يا معلم ادم وابراهيم فيما علمنا ويا مفهم سليمان فهمنا. وزدنا علما وزدنا علما وتقى
وورعا وخوفا منك - 00:00:00

فيا ذا الجلال والاکرام. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى ذكر طلوع الشمس من مغربها. قال الله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم
الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك - 00:00:30

يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. او كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون. قال الامام
احمد رحمه الله حدثنا وكيع حدثنا ابن ابي - 00:00:50

الى عن عطية العوفي العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم سلم يوم ياتي بعض آيات ربك لا
ينفع نفسا إيمانها قال طلوع الشمس من مغربها. ورواه الترمذي - 00:01:10

عن سفيان بن وكيع عن ابيه وقال حسن غريب وقد رواه بعضهم فلم يرفعه. وقال البخاري عند تفسير هذه الآية حدثنا موسى ابن
اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عمارة حدثنا - 00:01:30

ابو زرعة حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا
رأها الناس امن من عليها. فذاك حين لا ينفع نفسا - 00:01:50

لم تكن آمنت من قبل. وقد اخرج به بقية الجماعة الا الترمذي. من طرق عن عمارة ابن القعقاع ابن شبرمة عن ابي زرعة ابن عمرو ابن
جرير. عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مثله. ثم قال البخاري حدثنا - 00:02:10

اسحاق حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت - 00:02:30

ورأها الناس امنوا اجمعون. وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها. ثم قرأ هذه الآية. وكذا رواه مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق بن
همام الصنعاني به. وانفرد مسلم باخراجه من طريق العلاء ابن عبد - 00:02:50

الرحمن ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال احمد حدثنا وكيع فضيل بن غزوان عن ابي حازم سلمان عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى - 00:03:10

الله عليه وسلم. ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. او كسبت في فيها خيرا. طلوع الشمس من مغربها. والدخان
ودابة الارض. ورواه مسلم عن ابي - 00:03:30

بكر بن ابي شيبه وزهير بن حرب عن وكيع به. ورواه مسلم ايضا. والترمذي وابن جرير. من غير وجه. عن فضيل ابن غزوان به نحوه.
وقد ورد هذا وقد ورد هذا الحديث - 00:03:50

غزوان غزوان مم لا غزوان وقد ورد هذا الحديث من طرق عن ابي هريرة رضي الله عنه وعن جماعة من الصحابة ايضا. فعن ابي
سريحة حذيفة بن اسيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات - 00:04:10

طلوع الشمس من مغربها وذكر الحديث. ورواه احمد ومسلم واهل السنن كما تقدم غير مرة ولمسلم من حديث العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن حديث قتادة عن الحسن - [00:04:40](#)

عن زياد ابن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال ستة فذكر منهم طلوع الشمس من مغربها كما تقدم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:05:00](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فقول الله جل وعلا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك - [00:05:20](#)

او يأتي بعض ايات ربك يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فانظروا انا منتظرون. هذا التقسيم الذي في هذا - [00:05:40](#)

الاية يدل على ان هذه المذكورات امر حقيقي. فالملائكة تأتي يوم يجمع الناس يبعثون من قبورهم يحشرون ويجمعون في صعيد واحد بعدما تمد الارض مدا ويوسع فيها حتى تتسع للناس - [00:06:00](#)

اما ولهذا نقول هذه المذكورات في الاية ليست مرتبة. يعني لم تأتي بالترتيب ثم اثبتان الله جل وعلا على ظاهره يأتي يحاسب خلقه بنفسه تعالى وتقدس. وهو سريع الحساب ولكنه يأتي وهو على عرشه لا يكون شيئا فوقه. بل هو فوق كل شيء دائما وابدا - [00:06:30](#)

وهو جل وعلا اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء تعالى وتقدس. وقوله او يأتي بعض ايات ربك يعني هنا قال بعض ايات ربك ما يدل على ان طلوع الشمس من مغربها بعض الايات - [00:07:00](#)

وليس هي الايات والالاية هي الدلالة والعلامة على الله جل وعلا وقدرته وعظمته ولهذا اذا جاءت هذه الامور التي تكون خارجة عن المعتاد الذي يعتاده الناس يؤمنون ولكن لا ينفعهم ايمانهم. لان الايمان النافع هو الايمان بالغيب - [00:07:20](#)

الايمان بالخبر التي تأتي بها الرسل الامور الغائبة فالايمان بالله لان الله غير لا يطلع عليه. ولا يرى. وانما يستدل عليه باوصافه وصفاته واسمائه وكذلك بمخلوقاته. ان السما والارض والجبال والسحاب والرياح والمطر والاحياء - [00:07:50](#)

وغير ذلك وفي انفسكم افلا تبصرون؟ وكذلك الاخبار عما سيأتي وما مضى كله اخبار بغيب فالملائكة الرسل تخبر عن الامور الغائبة ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو اخر الرسل. وعلى امته تنتهي الدنيا. وتقوم الساعة - [00:08:20](#)

وقيام الساعة هو النفخ في الصور. وقد ثبت في بالاية في ايات من كتاب الله في احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ما يدل على النفخ في الصور مرتان كما قال الله جل وعلا ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض. الا من شاء الله - [00:08:50](#)

ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون. فينفخ فيه اولا فيموت كل حي كما قال فصعق من في السماوات ومن في الارض يعني ماتوا. ثم ينفخ فيه اخرى للحياة - [00:09:20](#)

لا تذهب كل روح الى جسدها واجساد التي في القبور تنبت وتخرج ولكن بلا ارواح فاذا نفخ في في مرة اخرى ذهبت كل نفس يعني كل روح الى جسدها ثم قاموا يمشون قالوا وا وينا من بعثنا من مرقدنا هذا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلين - [00:09:40](#)

ثم يجمعون جميعا في يوم طويل شديد على الكافر عسير غير يسير. وقد حذرنا الله جل وعلا هذا اليوم في اياته في ايات كثيرة ثم اذا اراد الله جل وعلا رحمة عباده الهمهم ان - [00:10:10](#)

اطلب الشفاعة حتى يأتي ربهم فيفصل بينهم ويحاسبهم يذهب كل كل عامل الى مسكنه اما الى الشقاء جهنم واما الى دار السعادة جنة في امور كثيرة سيأتي بعض ذكرها وقال الله جل وعلا يوم ترجف الراجفة - [00:10:40](#)

تتبعها الرادفة. فالراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية. يقول رادفة يعني ردة الاخرى فدل على انها اثنتان. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة - [00:11:10](#)

انه قال بين النفختين اربعون. وثبت فيهما انه صلى الله عليه وسلم قال ينفخ في الصور النفخة الثانية. فاكون اول من يبعث. وفي رواية اول من ينفذ تراب عن رأسه فاجد موسى باطشا بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ابعث قبلي - [00:11:30](#)

ام جوزي بصعقة الطور؟ في احاديث كثيرة ولكن جاء في حديث طويل يسميه العلماء حديث الصور ان النفخات ثلاث نفخة الصعب نفخة الفرع ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث. كما قال الله جل وعلا ونفث في الصور ففزع من في السماوات - [00:12:00](#)
من في الارض فجعلوا هذه نفخة الثالثة والصحيح انها نفختان لان الفرع يكون قبل الصعق ثم كانها نفخة واحدة فالله اعلم. المقصود ان الايمان النافع هو الايمان بالغيوب. بالاخبار التي تأتي بها الرسل. اما الايمان بالمشاهدات الامور التي - [00:12:30](#)
تشاهد وترى فهذه لا ميزة لاحد فيها. الناس فيها كلهم سواء. ولهذا لا لا ينفع الايمان بها واذا كان كذلك فيجب على العبد ان يبادر وهذا هو الفائدة من ذكره - [00:13:00](#)

هذه الامور المبادرة قبل ان يأتي الامر فجأة واذا لم يأتي تأتي هذه الامور المذكورة فالموت ات ولا بد. والعبد لا يدري متى يفجأه الموت فعليه ان يستعد لملاقاة ربه. نعم. وثبت في الصحيحين من - [00:13:20](#)
حديث إبراهيم ابن يزيد ابن شريك عن ابيه عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري اين تذهب هذه الشمس اذا غربت؟ قلت لا ادري - [00:13:50](#)
قال انها تنتهي فتسجد تحت العرش. ثم تستأذن فيوشك ان يقال لها ارجعي من حيث جئت وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:14:10](#)

الى اين تدري تذهب لا شك الشمس تدور في فلك واحد ولكنها في مكان معين تسجد والسجود يكون على ظاهره حقيقة. على حسب ما يناسبها ويليق بها فالكائنات كلها تسجد لله جل وعلا. وكلها مطيعة الا الانس - [00:14:30](#)
الانس والجن. فاكثرتهم عصوا الله جل وعلا. ثم الارض كلها والسماء كلها تحت العرش. ان العرش وسع الكرسي وسع السماوات والارض والعرش. اكبر من من الكرسي لاطراف مظاعفة كثيرة لان كان الكرسي بالنسبة للعرش - [00:15:00](#)
درهم القي في ارض من فلات. فاكبر المخلوقات على الاطلاق العرش. فهي اينما كانت فهي تحت العرش ولكن لكنها تذهب الى مكان معين فتسجد فتقف تسجد فيه. ثم تستأذن ان تسير فيؤذن لها - [00:15:30](#)
في كل يوم فاذا اراد الله جل وعلا نهاية هذه الدنيا تركت فلم يؤذن لها فبقيت في وقتا طويلا فيطول الليل على الناس ويفزعون الى المساجد يعلمون ان هذا امر - [00:15:50](#)

حدث لامر هائل ثم بينما ينتظرون اذ قد طلعت عليهم من المغرب عكس السيل فاذا شاهدها امنوا كل من على الارض يشاهدها انها طلعت من المغرب ثم اذا شاهدها منع الارض وسارت في الارض كلها عند ذلك تعود مرة اخرى الى مجراها مسيرة - [00:16:10](#)
كما كانت. ويصبح الناس يتعارفون بينهم. هذا كافر وهذا مؤمن. الذي يؤمن هذه الحال حادثة لا ينفعه الايمان ولا يكون مؤمنا. لانه امن عن شيء مشاهد وشيء اضطره للايمان وهذا لا ينفع - [00:16:40](#)
وكل احد اذا جاءته الملائكة لقبض روحه يؤمن ولكن لا ينفعه. ولهذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم تقبل التوبة ما لم يعاين. يعني يعاين العبد يعاين الملائكة التي تقبض روحه. وكل - [00:17:00](#)

ميت يشاهد الملائكة ولا يشاهدهم غيره. فلولا ان كنتم فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون. ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا. يعني لا تبصروا الملائكة فالملائكة تحيط به تقبض روحه وهو يشاهدهم وهذه في هذه الحالة قد - [00:17:20](#)
آآ انقطعت حياته وايقن بالانتقال الى الآخرة فلماذا لا تنفعه التوبة لو تاب فالمقصود ان طلوع الشمس هذا من الايات الكبيرة التي النفخ والصور عن قرب ولكن مجيء الساعة يعني نفخ الصور هذا لا يعلمه الا الله - [00:17:50](#)

ولا يأتي الناس الا بغتة. ييغتهم بغتة. فعلى غير استعداد. وغير تحري له. نعم وقال الامام احمد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم حدثنا ابو حيان عن ابي زرعة ابن عمرو ابن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان بالمدينة. فسمعه يقول وهو يحدث - [00:18:20](#)
في الايات ان اولها خروج الدجال. قال فانصرف نفر الى عبد الله بن عمرو. فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الايات. فقال عبدالله لم يقل مروان شيئا. قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك حديثا لم انسه بعد. سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:18:50](#)

الله عليه وسلم يقول ان اول الايات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فايتهما ما كانت قبل صاحبته فالأخرى على أثرها قريباً. ثم قال عبدالله وكان يقرأ وكان يقرأ الكتب واطن اولهما خروجاً طلوع الشمس من مغربها - [00:19:20](#)

وذلك انها كلما غربت اتت تحت العرش. فسجدت واستأذنت في الرجوع. فاذن لها في الرجوع حتى اذا بدا لله ان تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل اتت تحت العرش فسجدت - [00:19:50](#)

فاستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء. ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء. ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله ان يذهب. وعرف - [00:20:10](#)

انه ان اذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق. قالت ربي ما ابعد المشرق من لي بالناس حتى اذا صار الافق كانه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها ارجعي في مكانك فاطلعي فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الآية يوم يأتي بعض - [00:20:30](#)

ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً. هذا عبد الله ابن عمرو هو الذي كان قد تحصل على عدلين من كتب اهل الكتاب وكان يحدث احياناً عنهما ولكن الايات لم يأتي التحديث - [00:21:00](#)

اذا هذه قبل هذه وانما جاء ذكرها مجملة هكذا والله اعلم. والظاهر الذي يظهر من اه النصوص ان اول الايات خروج المهدي انه ثم خروج ثم نزول عيسى ابن مريم. ثم بعد ذلك الله اعلم. ماذا يكون؟ والدابة المقصود بها المذكور هنا - [00:21:30](#)

كرة هنا هي دابة لا نعلم كيفيتها ولا صفتها وانما هي مثل ما قال الله جل وعلا دابة تخرج ولا احد يستطيع ان يمتنع منها وتميز الناس المؤمن تنكت في وجهه - [00:22:00](#)

في نكتة بيضاء فيبيض وجهه وجهه لها. والكافر تنكت في وجهه نكتة سودا فيسود وجهه لها فيصبح الناس يتعارفون هذا مؤمن وهذا كافر. وكل هذه الايات اذا خرج شيء منها اصبح الايمان - [00:22:20](#)

لا يفيد شيئاً. وانما يختم على ما مضى. من كان مؤمناً يكون مؤمناً زادوا ايماناً اما من لم يؤمن الا بهذه هذه الايات فلا ينفعه ذلك. سواء طلوع الشمس او - [00:22:40](#)

خروج الدجال او غيرها والسبب والله اعلم ان الكون يتغير الدجال حينما يخرج تخير هذه الايات التي نشاهدها مثل الشمس ايام والليالي فيصبح اليوم سنة يعني لا فيه ليل ثم بعد هذا اليوم بعد السنة هذه - [00:23:00](#)

يصبح اليوم شهر ثم اسبوع. ثم تعود الايام على طبيعتها على ما كانت. فهذه ايات ان ترغم الناس على ان يؤمنوا بالله جل وعلا وكذلك طلوع الشمس كونها تغير طه وصارت تجري من المغرب الى الشرق بعدما كانت تأتي من المشرق الى المغرب. وهكذا كل - [00:23:30](#)

الايات ولهذا سميت ايات. لانها علامات تدل على ان الله هو الخالق المتصرف من يصرف الامور ويجريها حسب ارادته. وقوله في هذا الحديث الذي ذكره عن عبد الله فاذا بدأ - [00:24:00](#)

لله. كلمة بدا معناها اراد. يعني اذا اراد الله جل وعلا. وهذه بدا تأتي بمعنى الارادة وليس من البدو الذي هو يظهر شيء لم يكن. هذا لا يجوز ان يقال بالنسبة لله تعالى وتقدس. نعم - [00:24:20](#)

وقد رواه مسلم في صحيحه وابو داود وابن ماجة من حديث ابي حيان يحيى ابن سعيد ابن حيان عن ابي زرعة عن عبدالله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم انسه بعد وذكره كما تقدم - [00:24:40](#)

وقد ذكرنا ان المراد بالايات ها هنا التي ليست مألوفة بل هي مخالفة للعادة وخروج الدابة مخالف للعادة. لانها تميز المؤمن من الكافر. وتكلم الناس وهذا باهر مخالف للعادة وطلوع الشمس من مغربها امر باهر جداً. اختلفي تكلم الناس لانه قال - [00:25:00](#)

لو تكلم الناس ان الناس كانوا باياتنا لا يؤمنون. هل هو كلام حقيقي؟ او انه هو هذا التمييز؟ كونها تميز بين الكافر والمؤمن. والله اعلم. ولكن اذا جاءت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

رب العالمين يجب ان نأخذها على ظاهرها حتى يأتي شيء يصرفها عن ظاهرها. ولا صارفة عن النعم. قال وطلوع الشمس من مغربها امر باهر جداً. فالدابة اول الايات الارضية وطلوع الشمس من مغربها اول الايات - [00:25:50](#)

السماء وقد ظن عبد الله بن عمرو ان طلوع الشمس من مغربها متقدم على خروج الدابة وذلك محتمل مناسب فالله اعلم. العلم عند الله ولكن الدجال قبل هذا. نعم. قال وقد ورد - [00:26:10](#)

في ذلك حديث غريب رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه. فقال حدثنا احمد ابن يحيى ابن خالد ابن حيان الرقي حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابن زريق الحمصي حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا ابن لهيب - [00:26:30](#)

عن حبي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس من مغربها خر ابليس ساجدا - [00:26:50](#)

ينادي ويجهر الهي مرني ان اسجد لمن شئت. قال فتجتمع اليه زيادي فيقولون يا سيدهم ما هذا التضرع؟ فيقول انما سألت ربي ان ينظرني الى الوقت المعلوم. قال ثم تخرج دابة الارض من صدع في الصفا. قالت - [00:27:10](#)

فاول خطوة تضعها بانطاكيا. فتأتي ابليس فتلطمه. وهذا حديث غريب جدا ورفع فيه نكارة. ولعله من من الزمالتين اللتين اصابهما عبدالله بن ان عمرو يوم اليرموك من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منهما اشياء غرائب. نعم - [00:27:40](#)

وقد تقدم في خبر ابن مسعود الذي رواه نعيم ابن حماد في الفتن ان الدابة تقتل ابليس وهذا من اغرب الاخبار والله اعلم. اللي يسمع يكون الا في اخر الامر. اليوم المعلوم هو النفخ في الصور - [00:28:10](#)

هذا هو لانه اليوم الذي تنتهي به الدنيا وتبدأ الآخرة. نعم وفي حديث طالوت ابن عباد عن فضال ابن جبير عن ابي امامة صبي ابن عجلان سدي ابن عجلان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الايات طلوع - [00:28:30](#)

الشمس من مغربها. نعم. وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه في تفسيره حدثنا محمد بن علي ابن دحيم حدثنا احمد ابن حازم ابن ابي غرزة حدثنا ضرار ابن صرد حدثنا ابو فضيل عن سليمان ابن يزيد عن عبدالله بن ابي اوفى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:29:00](#)

وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من ليااليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا - [00:29:30](#)

الى المساجد فاذا هم بالشمس فاطلعت من مغربها حتى اذا صارت في وسط السماء فطلعت من مطلعها قال فحين اذ لا ينفع نفسا ايمانها. نعم. ثم ساق ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن حذيفة انه قال سألت رسول الله صلى الله - [00:30:00](#)

الله عليه وسلم ما اية طلوع الشمس من مغربها؟ فقال فطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها. والنجوم لا ترى - [00:30:30](#)

قد باتت مكانها. ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون. ثم يقومون فتكل عليهم ذنوبهم حين يتناول الليل فيفزع الناس ولا يصبحون. فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها. فاذا رآها الناس امنوا ولا ينفعهم - [00:30:50](#)

وقال الحافظ ابو بكر البيهقي في البعث والنشور انبأنا ابو الحسن محمد ابن الحسين ابن داود العلوي. اخبرنا ابو نصر محمد ابن حمدويه ابن فهل المروزي حدثنا عبد الله بن محمد الاملي حدثنا محمد بن عمران - [00:31:20](#)

ابي حدثني ابن ابي ابن ابي ليلى عن ابن عن اسماعيل ابن رجاء. عن سعد ابن اياس عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ذات يوم لجلسائه. ارايتم قول الله تعالى - [00:31:50](#)

تغربوا في عين حمأة ماذا يعني بها؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال انها اذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته ثم كانت تحت العرش فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته. ثم استأذنته فيؤذن لها - [00:32:10](#)

فاذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال لها اثبتي فاذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته. فاذا استأذنته فيقال قالوا لها اثبتي فتحبس مقدار ليلتين. قال ويفزع المتهجدون وينادر - [00:32:40](#)

رجل تلك الليلة جاره يا فلان ما شئت ما شأننا الليلة؟ لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى اعيتت. ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت.

فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:33:10](#)

وقال الامام احمد حدثنا الحكم ابن نافع حدثنا اسماعيل ابن عياش عن ضمضم ابن زرعة عن شريح ابن عبيد يرده الى ما لك ابن يخامر. عن ابن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل. [00:33:40](#) لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل. فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الهجرة خصلتان - [00:34:10](#)

احدهما ان تهجر السيئات. والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله. ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب. فاذا طلع طبع على كل قلب بما فيه. وكفي الناس العمل. وهذا اسناد جيد قوي - [00:34:30](#) لم يخرج احد من اصحاب الكتب. هذا الذي دل على ان الشمس هي اول الايات قال تقبل التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها. وهذا لا ينافي الاحاديث الاخرى الحديث الذي في صحيح مسلم وثلاث اذا خرجنا لم ينفع مالها لم تكن امنت دجال والدابة وطلوع -

[00:35:00](#)

الشمس من مغربها وايهما كان اول فالبقية تتبعه نعم قال وفي الحديث الذي رواه الامام احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه من طريق عاصم ابن النجود ابن ابي النجود عن زر ابن حبيش عن صفوان ابن عسال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:35:30](#)

ان الله فتح بابا قبل المغرب عرضه سبعون. او قال اربعون عاما للتوبة. لا لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. فهذه الاحاديث المتواترة مع الاية الكريمة دليل على ان من احدث ايمانا او توبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل منه - [00:36:00](#)

انما كان كذلك والله اعلم لان ذلك من اكبر اشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودنوها فعمل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة. كما قال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك - [00:36:30](#) لا ينفع نفسا ايمانها. وقال تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. وقال تعالى فهل ينظرون الا الساعة انت - [00:37:00](#) تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم. فاني لهم التوبة او او الاستدراك انتهت انتهى الامر. لكن العلة في هذا انه امور ترغبم الناس على الايمان. ويكون الايمان في الامور والمشاهدة المرئية. فهذا لا ينفع. وانما - [00:37:30](#)

الايمان بالغيب الاخبار التي تخبر بها الرسل كما سبق نعم. وقد حكى البيهقي عن الحاكم انه قال اول الايات ظهورا خروج الدجال. ثم نزول عيسى ابن مريم. ثم فتح يأجوج ومأجوج - [00:38:00](#)

ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها. قال لانها اذا طلعت من مغربها امن من عليها فلو كان نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعدها لم لم يلقي كافرا - [00:38:20](#)

وهذا الذي قاله فيه نظر لان ايمان اهل الارض يومئذ لا ينفعهم فانه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. فمن احدث ايمانا او توبة يومئذ لم تقبل منه. الا ان - [00:38:40](#)

ليكون مؤمنا او تائبا قبل ذلك. وذلك قوله تعالى في قصة نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته. اي قبل موت عيسى - [00:39:00](#)

وبعد نزوله يؤمن جميع اهل الكتاب به ايمانا ضروريا بمعنى انهم يتحققون انه عبد الله ورسوله. فالنصراني يعلم كذب نفسه في دعواه فيه الربوبية والنبوة والبنوة واليهودي يعلم انه نبي رسول من الله لا ولد زنية - [00:39:20](#)

كما كان المجرمون منهم يزعمون ذلك عليهم لعائن الله وغضبه المتدارك ذكر الدخان الذي الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:39:50](#)